

اللجنة الرابعة
الجلسة الثانية والعشرون
المعقودة يوم الثلاثاء
٦ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٤
الساعة ١٠/٣٠
نيويورك



DEC 18 1984

الأمم المتحدة
الجمعية العامة
الدورة التاسعة والثلاثون
الوثائق الرسمية*

محضر موجز للجلسة الثانية والعشرين

الرئيس: السيد لوهيا (بابوا غينيا الجديدة)

المحتويات

البند ١٨ من جدول الأعمال : تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (تابع)
مسألة الصحراء الغربية

.../...

Distr. GENERAL
A/C.4/39/SR.22
13 December 1984
ARABIC
ORIGINAL : FRENCH

* هذه الوثيقة قابلة للتصويب . ويجب أن تدرج التصويبات في نسخة من الوثيقة وأن ترسل موقعة من قبل أحد أعضاء الوفد المعني في غضون أسبوع واحد من تاريخ النشر إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية :

• Chief, Official Records Editing Section, Room DC2-750, 2 United Nations Plaza

وستصدر التصويبات بعد نهاية الدورة في ملزمة منفصلة لكل لجنة

على حدة .

84-57963

افتتحت الجلسة في الساعة ١١ / ١٠

البند ١٨ من جدول الأعمال : تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (تابع)

مسألة الصحراء الغربية (A/39/23 (Part VI) و Add.1 ؛ A/39/680 ؛ A/C.4/39/L.12 و L.13 ؛ A/AC.109/785)

الاستماع الى أصحاب طلبات الاستماع (A/C.4/39/2/Add.2 و Add.6 و Add.8 و Add.10 و Add.11 و Add.12 و Corr.1)

١ - بناءً على دعوة الرئيس أخذ السيد حمداتي شيبهنا معلينين (رئيس رابطة الأعضاء القدامى في جيش التحرير المغربي في المقاطعات الصحراوية السمارا (المغرب) ، مكانه بين اصحاب مقدمي طلبات الاستماع .

٢ - السيد معلينين (رابطة الاعضاء القدامى في جيش التحرير المغربي في المقاطعات الصحراوية السمارا (المغرب)) : قال انه يود ان يرد على بعض الدول التي حاولت أن تشوه التاريخ لكي تضلل المجتمع الدولي وان يرد خاصة على موريتانيا التي يجدر بها أن تدرس من جديد تاريخ المنطقة المغربية . فهي لو فعلت فسوف تلاحظ ان التاريخ القديم لا يعرف شعبا صحراويا بهذه الصفة ولا يعرف موريتانيا .

٣ - ونضى يقول ان رابطة الاعضاء القدامى في جيش التحرير المغربي في المقاطعات الصحراوية تكونت سنة ١٩٥٦ لمكافحة الاستعماريين الاسبان في الصحراء المغربية التي تعرف اليوم باسم الساقية الحمراء ووادي الذهب . والمقاومة الوطنية التي امتدت في جميع أنحاء المنطقة من طنجة شمالا الى لكوية جنوبا ، لم تكن الا استمرارا لكفاح الآباء والاجداد في المنطقة انطلاقا من وقعة وادي المخازن بالشمال الى موقع الدخلة وغيرها من المدن في الجنوب المغربي ، بهدف تحرير الاقليم كله من الوجود الاجنبي . وكان هذا مثلا رائعا على الوحدة الوطنية وكافح الشعب كفاحا بطوليا حتى تم جلاء القوات الاستعمارية عن المناطق الافريقية .

٤ - وعندئذ تغير الهدف من الكفاح ، اذ انتقل الى مواجهة كل محاولات التقسيم وتمزيق وحدة الوطن المغربي ، مثلما حاولت الجزائر عن طريق أذنانها الذين لا ضمير لهم ولا خلق وقد ظل العرش العلوي مدافعا عن الوحدة الوطنية والسلامة الإقليمية ، حتى ارتكاب الجريمة الشنعاء بنفي الملك محمد الخامس واسرته ، وبعد عودة الملك

(السيد معلين بن)

خف جميع الصحراويين الى بيعته ولم يتعرض لهم الاستعماريون في ذلك الوقت بذريعة أنهم ليسوا مغاربة . وفي هذه الاثناء لجأت الثورة الجزائرية الى المغرب ، وكانت ممثلة في جبهة التحرير الوطنية تحيي وتبارك حماس الصحراويين لمغربياتهم . ونفسى يقول ان استمرار جزء من الصحراء مرتبط بالوطن الأب وخروج أهالي المنطقة الى المغرب بعد الاعمال الدموية التي بدأها الجيشان الفرنسي والاسباني في موريتانيا والصحراء لخير دليل على مغربية الصحراء ورغبة سكانها في أن يظلوا مغاربة ، وأعظم برهان على قداسة النضال من أجل ارجاع الوحدة عكس ما عليه حال الخونة من جبهة بوليساريو . وبالإضافة الى ذلك اعترفت محكمة العدل الدولية بوجود روابط البيعة مع ملك المغرب ، بوصفها التعبير (الاسلامي) عن وحدة الامة .

٥ - ولكن الجزائر جاحدة متنكرة لا خلاص تلك المغرب وشعبها للقضية الجزائرية تأمرت مع الضباط الاسبانيين . فبعد أن أصبحت المسيرة الخضراء تعبيرا قاطعا عن وحدة الشعب المغربي حول قائده العظيم الملك الحسن الثاني ، وبعد ان أعلنت هذه المسيرة دليلا ساطعا على وطنية المغاربة ، تخلت الجزائر عن اقتضاها ودعت الجيش الاسباني الى مهاجمة الحشود الزاحفة نحو الصحراء . ويعزى التوتر العدائى الذى تشهده منطقة المغرب العربي أساسا الى حب السيطرة والتسلط اللذين اتسم بها سلوك الحكام الجزائريين الذين لم يقنعوا بحرمان المغرب من جزء كبير من أراضيها في الشرق وبدأوا يحاولون عندئذ ، من خلال استخدام المرتزقة الخونة ، تطويق المغرب في الجنوب .

٦ - واستطرد قائلا ان الجزائر ظلت تتبع بحناء طريقا مخالفا لطريق المغرب ، فعندما طالب المغرب في عام ١٩٦٦ ، وفي الامم المتحدة ، باسترجاع صحرائه ، أو في حالة عدم حدوث ذلك ، باجراء استفتاء في تلك المقاطعات حتى يمكن لسكانها أن يقرروا ما اذا كانوا يرغبون بالتحاق بالمغرب أو البقاء تحت السيطرة الاسبانية أيدت الجزائر الاطروحة الاستعمارية التي استبعدت تقرير المصير . ومن ناحية أخرى عندما كان الملك الحسن الثاني يسعى في عام ١٩٧٦ الى تحقيق وحدة البلد أخذت الجزائر تدعو الى تقرير المصير . وعندما اقترح ملك المغرب اجراء استفتاء لكي يجعل اختيار سكان الصحراء الغربية واضحا امام العالم بأكد احتجت الجزائر ضد هذه المبادرة الجريئة . والواقع ان هدفها لم يكن سوى استقطاب كل قدرات منطقة المغرب لخدمة المصلحة الجزائرية وحدها .

(السيد معلنين)

٧ - سمحت منظمة الوحدة الافريقية ، متحدية رغبات أكثر من ٩٥ في المائة من سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب ، لنفسها بأن تتورط في المؤامرة الجزائرية واعترفت بحفنة من المرتزقة الانفصاليين الذين باعوا انفسهم للجزائر .

٨ - وأكدت التطورات التي حدثت في هذه الاثناء مرة اخرى حرمة مركز الصحراء بوصفها أرضا مغربية . وينبغي التشديد على عدد من النقاط أولها أن منظمته تمثل شرعية نضال المنطقة واختيار سكانها . وسوف يعتبر الصحراويون الحقيقيون أى قرار يتخذ ضد ارادتهم لاغيا وباطلا . ونقطة ثانية ان رابطة الاعضاء القدماء في جيش التحرير المغربي في المقاطعات الصحراوية يشجب بوضوح القرار الذى توصلت اليه منظمة الوحدة الافريقية فهذه المنظمة ، كما قال مستشار الملك في المؤتمر العشرين للمنظمة قد وضعت نفسها مكان أهالي الصحراء باعترافها بجمهورية خيالية قبل أن تعرف الارادة الحقيقية للسكان الذين يعينهم الأمر . وقد ذهب الجهل ببعض الافارقة الى أن يطالب بتحريض من الجزائر ، بتكوين دولة في أرض لا يمكن التفاوضي فيها عن التاريخ او السكان . وأكد أن المغرب والصحراء خاصة ليست أدوات طيعة كما تعتقد الجزائر . ونقطة ثالثة ان سكان الصحراء يرحبون بسرور بأى لجنة أو مبعوث من الامم المتحدة للتعرف في الواقع على أحوال السلم والأمن والتنمية السائدة في المناطق المغربية المسترجعة . والنقطة الرابعة ان هناك ثوابت لا تقبل المساومة على مغربية الصحراء ورضا جميع سكانها بمغربيتهم . وهؤلاء السكان يرفضون أى قرار أو توصية قد تلقي بأى ظل من الشك ، مهما كان ضئيلا ، على ذلك المبدأ .

٩ - واختم حديثه قائلا انه لو تركت الجزائر الفرصة لاجراء الاستفتاء الذى اقترحه الملك فان ذلك سيجعل من الممكن تأكيد الحقيقة الثابتة القديمة وهي ان الصحراء مغربية وستبقى مغربية . وينبغي أن تكون القرارات التي تعتمدها اللجنة الرابعة منسجمة مع مبادئ الامم المتحدة التي وجدت لكي تكفل استقلال الشعوب ووحدة أراضيها .

١٠ - انسحب السيد حمداتي شبيهانا معلنين .

١١ - بناء على دعوة الرئيس ، أخذت السيدة مليكة مباركة زاروالي ممثلة اتحاد نساء الصحراء المغربية ، العيون (المغرب) مكانها بين أصحاب مقدمي طلبات الاستماع .

١٢ - السيدة مليكة مباركة زاروالي (اتحاد نساء الصحراء الغربية ، العيون) : تحدثت بوصفها ممثلة المنظمات النسائية في الصحراء فقالت انها تود أن تؤكد من جديد امام اللجنة الرابعة ان النساء في المقاطعات الصحراوية في الجزء الجنوبي من المملكة المغربية يتمتعن بنفس الحقوق والمميزات التي يتمتع بها الرجال ، وذلك بفضل الدستور الديمقراطي المعمول به في البلد . فالمرأة في جميع المقاطعات المغربية تشترك بنشاط في حياة المجتمع ، وتعمل في جميع الادارات الحكومية وفي معظم الاحيان تنتمي الى الحزب السياسي الذي تختاره هي .

١٣ - وقالت فيما يتعلق على وجه التحديد بمشكلة الصحراء المغربية أن المنطقة كانت دائما من الناحية التاريخية جزءا من الامبراطورية المغربية . فالصحراويون لم يشكلوا فقط جزءا من المملكة المغربية من خلال البيعة ، ولكنهم أيضا ، مثلهم مثل جديسج المغاربة ، يخضعون للخدمة العسكرية وحاربوا بقيادة الملك في القرنين التاسع عشر والعشرين ضد الاحتلال الفرنسي والاحتلال الاسباني ، وقد ظلوا دائما ، ولا يزالون ، يتمتعون بالحقوق ويتحملون الالتزامات مثلهم مثل سكان المقاطعات المغربية الاخرى . وقالت ان هذا الموجز التاريخي يبين ان العمل الذي قامت به الجزائر والمغرب لم يكن الا خديعة لتضليل الرأي العام الدولي . فطخمة المرتزقة من جبهة "بوليساريو" ليست سوى أداة في يد الحكومة الجزائرية ولا تستطيع بأي حال أن تتكلم نيابة عن الصحراويين لأن الصحراويين مغاربة .

١٤ - وقالت انها تود أيضا ، بوصفها ممثلة شرعية للمنظمات النسائية المغربية أن تعلن أن منظمة الوحدة الافريقية قد ارتكبت منذ بضعة أيام أخطر خطأ يمكن أن ترتكبه منظمة تمثل جميع الدول الافريقية تقريبا عندما سمحت لمجموعة من المرتزقة بالدخول الى صفوفها ، فهذه المجموعة لا عمل لها الا الارهاب ولا تستطيع أن تعثر بأي حال مقاطعات تشكل جزءا لا يتجزأ من المغرب التي هي دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في الامم المتحدة . ومما يؤسف له أن بعض الدول في منظمة الوحدة الافريقية قد تجاهلت رغبات المنظمات التي تمثل حقا ٩٥ في المائة من سكان المقاطعات المغربية الجنوبية . فقد كان ينبغي لمنظمة الوحدة الافريقية ، قبل أن تتخذ قرارا حائلا بالعواقب الى هذا الحد ، أن تسمع آراء السكان الحقيقيين للاقليم . والمنظمة حرة بالطبع في أن تتخذ ما تشاء من قرارات ولكن ذلك لا يعني ان مشكلة الصحراء المغربية قد بلغت حلها بهذه القرارات ، بل على العكس من ذلك ، زادت المنظمة ، عندما اطاعت طاعة عمياء الاوامر الصادرة من الجزائر وحلفائها ، من تعقيد المشكلة .

(السيدة مليكة مباركة زاروالي)

وبالإضافة الى ذلك عاملت المنظمة كيانا بوصفه دولة في حين أن هذا الكيان لا يفي بأي شرط من الشروط المطلوبة لاعتباره دولة . فليس لدى جبهة "بوليساريو" أى أرض لأن الجبهة في الجزائر ؛ وليس لها شعب لأن سكان الصحراء مغاربة يعيشون في المغرب ؛ والجبهة لا تشكل حكومة ولكنها مجرد مجموعة من المرتزقة مأجورة لدى الجزائر . وأعربت عن أملها في أن تتخذ اللجنة قرارا يستند الى الواقع ويتحشى مع القانون الدولي ، مع مراعاة الاعلان الذى أدلى به الملك الحسن الثانى في نيروبي .

١٥ - انسحبت السيدة مليكة مباركة زاروالي .

١٦ - بناءً على دعوة الرئيس ، أخذ السيد ابن بوموى سيد أحمد ، أمين عام حركة الرجال الزرق للمقاومة (موريهوب) ، مكانه بين مقدمي طلبات الاستماع .

١٧- السيد بوهوى سيدى احمد (حركة الرجال الزرق للمقاومة) : قال ان حركة الرجال الزرق للمقاومة ، التي انشئت قبل نهاية العهد الاستعماري ، كانت ، مثلما يشهد التاريخ ، أساس المقاومة ضد الاسبان في الاراضي الصحراوية . ففي ذلك الوقت ، لم تكن الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو) موجودة ، وكان لابد من انتظار رحيل الاسبان كي تقوم الجزائر باظهار هذه الحركة المجهولة على الساحة السياسية .

١٨- وقال ان حركة المقاومة ، عقب انشائها بفترة قصيرة ، ولاسباب تكتيكية ، ومن اجل الحصول على دعم سياسي ومعنوي ومادى مماثل لما منحته المغرب الى الجزائريين خلال نضالها في سبيل الاستقلال ، قد استقرت في الجزائر . وبدأت الحركة توجه من هذا البلد ، الذي كانت تربطها بحكومته عرى وثيقة ، سير معركتها التي حرصت على تعريف الراى العام العالمي باهدافها ، وهي حرية الصحراء الغربية واتاحة المجال لعودتها غير المشروطة الى احضان الوطن الام وهو المغرب . وهناك مقالة نشرت في جريدة لوموند بتاريخ ١١ نيسان /ابريل ١٩٧٣ تبين بجلاء ان الجزائر قد ارتبطت في ذلك الوقت بكفاح وغايات حركة المقاومة .

١٩- ومضى يقول ان العواقب الدولية الخطيرة المترتبة على العدوان الجزائري على المغرب تثير قلق المجتمع الدولي باسره كما انها محل سخط ما يربو على ٨٥ في المائة من السكان الذين يعيشون في الاقليم الصحراوي ويشتركون بطريقة ديمقراطية في ادارة شؤون الوطن الام . وقد طلب ممثلو عشر منظمات باسم هؤلاء السكان ، الاستماع اليهم في دورة الجمعية العامة التاسعة والثلاثين بوصفهم يمثلون التيارات السياسية والعسكرية للمقاومة . وكانت هذه التيارات هي التي شكلت تاريخ الكفاح من اجل اعمال حقوق المغرب غير القابلة للتصرف في هذا الجزء من اراضيها الذي سلبه منها الاستعمار . وقال ان المغرب ما زالت تثق بان الأمم المتحدة تمتلك القدرة على الاسهام في اقرار العدل وحقوق الانسان في هذا الجزء من العالم .

٢٠- واذاف ان سكان الصحراء الغربية يطالبون بهذا العدل ويملك الحقوق لافراد اسرهم الذين احتجزوا رهائن في الاراضي الجزائرية منذ عام ١٩٧٦ والذين ترفضهم الجزائر تطبيق الاتفاقيات الدولية عليهم أو السماح لفرضية الأمم المتحدة لشترين اللاجئين باتخاذ الترتيبات اللازمة لاعادتهم طوعا الى وطنهم . وقال ان منظمته تأمل ان تعكف اللجنة الرابعة على نحو ملموس وبدون تحيز على دراسة مشكلة الرهائن الصحراويين الذين اختطفهم من وطنهم وحدات مدربة من المفاوض تابعة للجيش الجزائري . وقال ان من المؤلم أن تقوم جمعية انشئت في باريس بتزييف التاريخ ، الحاضر والماضي ،

(السيد بوهوى سيدى أحمد)

وكذلك قواعد القانون . ومن العبث الادعاء بأنه يمكن اعتبار جبهة البوليساريو بمثابة دولة . فواقع الامر ان السكان الذين تزعم انها تمثلهم يتكونون من عدة عناصر ، بينما يشكل الاشخاص المولودون في الصحراء الغربية اقلية صغيرة ؛ وتتألف حكومتها من مرتزقة اغلبهم من الأجانب ، كما ان مساحة الاقليم التابع لهذه الحكومة لا تتجاوز حدود فندق سان - جورج في مدينة الجزائر او مجرد مخيمات منعزلة تقع في منطقة تندوف . اما بشأن المعلومات الكاذبة المتصلة بالتنظيم الاجتماعي والتنمية الثقافية والاقتصادية وغيرها فقد قال انه يدعو اعضاء اللجنة الرابعة الى التوجه للصحراء الغربية لكي يتأكدوا من ان جبهة البوليساريو لم تضطلع باى برنامج من برامج التنمية وأنها لم "تحرر" شبرا واحدا من الاراضي . ومن شان اى فحص نزيه للحالة ان يتيح للامم المتحدة ان تدرك ان اللاجئين الموجودين ، ولاسيما في مخيمات تندوف ، ليسوا في الواقع سوى رعايا بلدان مجاورة تجمعوا بسبب الجفاف . وهذا هو السبب الذى حدا بالجزائر أن ترفض بصفة دائمة السماح باجراء أية عملية تعداد للسكان او تقصي للحقائق . والأدهى من ذلك استخدام الرهائن في تندوف واستعمالهم لمصلحة بلد لا يهتم كثيرا بالاسر الصحراوية . ومما يبعث على الدهشة ان الراى العالمي الحريص على شجب انتهاكات حقوق الانسان ، لم يحرك ساكنا امام محنة هؤلاء الرهائن .

٢١- وقال ان اللجنة الرابعة تعرف جيدا ان المناورات الرامية الى زعزعة الاستقرار وتكتيكات حرب العصابات ليست وفقا على فئة دون اخرى ، ولا يستبعد ان يستأنف السكان الصحراويون ، اهالي البلاد ، حمل السلاح اذا كان هذا هو السبيل الوحيد لتحرير اسرهم . وأشار الى ان منظمته وهي احدى أولى حركات التحرير التي ولدت في الصحراء لمقاومة المحتل ، لتأمل ان يدرك اعضاء اللجنة الرابعة الحقيقة . ولما كانت تثق من عدالة القضية التي لم تنقطع عن مواصلة الدفاع عنها ، فقد اعلنت تأييدها التام للاستفتاء الذى اقترحه الملك الحسن الثاني في مؤتمر القمة الافريقي في نيروبي عام ١٩٨١ لكي تتكشف الحقيقة ويتمكن سكان الصحراء المغربية من التعبير ثانية عن تعلقهم الدائم بالوطن الام .

٢٢- وغادر السيد بوهوى سيدى احمد القاعة .

٢٣- وبناء على دعوة من الرئيس ، اتخذ السيد بيد الله محمد الشيخ الامين العام لجبهة تحرير الصحراء مكانه على مائدة مقدمي الالتماسات .

٢٤- السيد بيد الله محمد الشيخ (جبهة تحرير الصحراء) : قال انه يرغب بوجه خاص في ان يسهم في ايجاد تفهم حقيقة مشكلة مصنعة ومختلقة وفقا لاساليب حديثة ابتدعها القادة الجزائريون اثر رحيل الاسبان مباشرة في عام ١٩٧٥ ، الا وهي مشكلة الصحراء الغربية .

(السيد بيد الله محمد الشيخ)

٢٥- وقال ان سكان هذه الاراضي قد حملوا السلاح ضد المحتلين الاسبان في نهاية القرن التاسع عشر ، وظلوا يقاتلون دون هوادة حتى عام ١٩٣٤ ، ثم استأنفوه مؤخرا في ١٩٥٦ داخل الحركة الوطنية المغربية بأسرها التي كانت حائزا قويا لولادة جيش التحرير لجنوبي الصحراء الذي استمعت اللجنة الى مثليه . ودلت شهادة هؤلاء المقاتلين من اجل الحرية على عدم امكان دحضها وعلى مدى صلتها الوثيقة بالموضوع . اذ ان ارادة شعب الصحراء الغربية تتمثل في ان يكون وان يظل مغربا على الامر الذي تبرهن عليه محفوظات الدولة القائمة بادارة الاقليم سابقا ، وكما اثبتته محكمة العدل الدولية عام ١٩٧٥ .

٢٦- واذاف يقول ان كثيرا من الاحاديث تدور في الوقت الحاضر عن دولة صحراوية ، في حين لم نشهد أحدا يتحدث عن الشعب الصحراوي قبل عام ١٩٧٥ ، ولا عن تحرير هذه الدولة ، ولا عن مرتزقة جبهة البوليساريو قبل هذا التاريخ ولا يوجد في أي دليل تاريخي ، قديم أو معاصر ، اية معلومات تتعلق بهذا الكيان الوهمي . ولا يعدو التفسير ان يكون قيام الجزائر بانشاء حركة تحرير زائفة عقب رحيل الادارة الاسبانية وابرام اتفاق مدريد الثلاثي عام ١٩٧٥ . وكانت مهمة هذه الحركة الزائفة اعاقبة المغرب من استعادة المقاطعات الصحراوية وعرقلة جهودها في سبيل التنمية الاجتماعية - الاقتصادية . ورغم وجود المرتزقة ، الذين يمولهم ويسلحهم المسؤولون الجزائريون ويدربونهم لشن الغارات في اوقات منتظمة ، فقد قلع المغرب خطوات واسعة على طريق التنمية الاقتصادية .

٢٧- واستدرك يقول انه من دواعي الاسف ان رواية الجزائر المشوشة للتاريخ تحظى بالنجاح ، وان الوهم اخذ يصبح حقيقة . فقد قبلت منظمة الوحدة الافريقية في عضويتها دول شبحا ، ونتيجة لذلك انقطع الحديث عن ناميبيا والفصل العنصري والجوع ، واقتصرت على الصحراء . وبعبارة أخرى ، يجري تركيز الجهود على مشكلة هامشية مصنوعة اخترعها الجزائريون الطامعون في اقليم يشكل جزءا متكاملا من دولة مجاورة ، وهم يرغبون في انتزاع هذا الاقليم باللجوء الى تمويل المرتزقة وبالتالي تضليل جانب من الراي العام . وكان من النتائج المؤسفة لهذه العملية السماح لدولة شبح بالحصول على العضوية في منظمة الوحدة الافريقية مما ادى الى فوزي تامة وسوء فهم مطلق .

٢٨- وقال ان الشعب الصحراوي لم يعد يمتلك ، تبعا لذلك ، حقه في تقرير المصير ، ولا في تحديد مستقبله ، ولا اعلان هويته ، او في أن يستشار في مصيره . وقد اضحى هذا الشعب يخضع لما يملأ عليه ، واضحى مصيره يفرض عليه ؛ وان منظمة الوحدة الافريقية هي التي تفعل ذلك ضاربة عرض الحائط بميثاقها . وقد اغفل في

(السيد بيد الله محمد الشيخ)

غمرة هذه العملية ذكر الاستفتاء الذى اقترحه ملك المغرب بغية ايجاد حل لهذه المشكلة . وهذا العمل الاحق والبعيد عن الشعور بالمسؤولية يقوض موثوقية منظمة الوحدة الافريقية ويلوث القضايا النبيلة للشعوب الافريقية التي تناضل من اجل حريتها . كما ان في ذلك خيبة امل كبرى لاولئك الذين وضعوا ثقتهم في منظمة الوحدة الافريقية ، فضلا عما يشكله من اهانة لذكرى الاباء المؤسسين لهذه المنظمة التي كانت ، الى وقت قريب محط امال اغلبية الشعوب الافريقية . ويعتبر مثل هذا العمل أيضا تحديا واضحا لارادة الشعب المغربي ولاسيما سكان الصحراء ، فضلا عن كونه اذلالا للشعوب الافريقية ، كما أنه يشكل سابقة خطيرة للدول الافريقية نفسها .

٢٩- واستطرد يقول ان قبول كيان وهمي في عضوية منظمة الوحدة الافريقية يشكل انتهاكا خطيرا لمبادئ الشرعية ، وان على القادة الجزائريين ان يتحملوا تبعه العواقب المحزنة عندما يحين الوقت الذى تدرك فيه افريقيا الحكمة الواعية لمسؤوليتها حجم تلك الخطورة .

٣٠- واكد للجنة ان سكان الصحراء الذين يمثلهم يعيشون في سلام في كل مكان من الاقليم ويقومون بأعمالهم اليومية في جو من السلم . كما أنهم يسهمون بكل نشاط في تطوير المقاطعات الثلاث ، وتشهد على ذلك الموانئ والمطارات والطرق والمدارس والمستشفيات التي شيدت خلال تسع سنوات ، على النحو المبين تفصيلا في تقارير البعثات الاجنبية التي قامت بزيارات موقعية للاقليم في فترات زمنية متفاوتة .

٣١- واختتم كلمته قائلا ان سكان الصحراء يرفضون بشدة أية مبادرة تهدف الى الجور على ارادتهم ، وسوف يظلون معبئين قواهم وراء صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني للحفاظ على مكتسبات الزحف الأخضر وتدعيمها ، وعلى الصفة المغربية للمقاطعات الصحراوية الثلاث . كما أن سكان الصحراء ، المخلصين لذكرى ابائهم وأسلافهم الذين ناخلو من اجل الاستقلال والسلامة الاقليمية للمغرب ، سيتابعون النضال من أجل هويتهم المخربية ، وستذهب عبثا كل المحاولات الرامية الى اعاقهم عن ذلك .

٣٢- وغادر السيد بيد الله محمد الشيخ القاعة .

٣٣- وبناء على دعوة من الرئيس ، اتخذ السيد أحمد رشيد ، الامين العام لحركة أهالي الصحراء ، مكانه على مائدة مقدمي الالتماسات .

٣٤ - السيد أحمد رشيد (حركة أهالي الصحراء) : بين أنه حضر أمام اللجنة الرابعة ليدلي بشهادته باسم أهالي الصحراء الغربية الحقيقيين وطلب من اللجنة أن تتمسك بروح الانصاف والمسؤولية وتراعي المصالح المشروعة لنحو ٩٥ في المائة من السكان الصحراويين المقيمين بالمغرب ، متذرعاً بأن صفة التثثيل للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية مشكوك فيها في أقل تقدير .

٣٥ - ولغت المتكلم النظر الى الحرب بين الاثقال والسى المعاملات القاسية والالانسانية التي تكبد لمواطنيه الذين يوجدون تحت سلطة الجيش الجزائري في مخيمات تندوف وأطرافها والسى يؤس آلاف الرهائن الذين يحتجزهم هذا الجيش منذ ١٩٧٦ ويحرمهم من تطبيق الاتفاقيات الدولية عليهم ، ويمنع انتشاراً أنباء حرة وموضوعية عن هذه المخيمات . وقال ان خسارة عدة ارواح بشرية من الطرفين هي نتيجة لحرب عدوانية دفع اليها طمع الحكومة الجزائرية في السيطرة على المنطقة .

٣٦ - وقال ان حركة أهالي الصحراء تعترض على أن يكون لأى انسان حق ليتكلم باسم اهالي الصحراء الغربية وينسب اليهم رغبات او اختيارات لم يحرروا هم أنفسهم عنها بطريقة ديمقراطية والوسائل الشرعية كما يمكن ان يفعلوا ذلك ، مثلاً ، ان الاستفتاء الذى طلبه ملك المغرب في مؤتمر القمة الافريقي المعقود في نيروبي في ١٩٨١ .

٣٧ - وأردف قائلاً ان الحكومة المغربية أخذت على نفسها ازاء من تقدمهم الحكومة الجزائرية على أنهم لا جئون بتندوف ، عهدوا مشهورة وأعطتهم ضمانات قاطعة لا عادت لهم بمحض ارادتهم بحرية الى أرض الوطن . لكن الحكومة الجزائرية قد زعمت ان هذه الصودة لا يمكن أن تتحقق الا في اطار حل شامل للمشكلة السياسية . ومن الواضح انها تحاول بذلك اخلاء الملف من وثائق ذات أهمية رئيسية وحرمان القضاء الدولي من شهرة قد تنطوى شهادتهم عن الحالة على عناصر حاسمة ، فالفاية بالنسبة الى الجزائري هي منع الرأى العام الدولي من أن يعرف أنها ارتكبت تزويراً ، اذا زعمت ان يوجد ٧٠٠٠٠٠ لاجئ صحراوي في تندوف ، تلقت اعانات دولية باسمهم . وهي تريد الا تكشف مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين أو أية منظمة دولية أخرى أنه لا يوجد في الواقع الا لاجئون مزيفون لا حيلة لهم بمنطقة الصحراء .

٣٨ - وأضاف قائلاً ان هذه الجزائر نفسها تريد أيضاً ألا يعرف أن الصحراويين الحقيقيين المحتجزين في تندوف لم ينتخبوا أبداً " البوليساريو " (الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) فما بالكم بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وليس الجيش المزعم المنسوب لجبهة البوليساريو في الواقع الا طائفة من الجيش النظامي الجزائري المخصص لهذه المهمة . ولهذا بالضبط ترفض الجزائر استقبال لجنة دولية

(السيد احمد رشيد)

تحقق في صحة أقوالها أو تطعن فيها . فمن واجب الأمم المتحدة واللجنة الرابعة في المقام الأول ، أن تمنع مثل هذا التفرير وأن تقترب دولة من أعضاء المنظمة ، مثل هذه الانتهاكات لحقوق الانسان دون أى ردع ومن دورها أيضا ان تكشف بوضوح عن كل ما يجرى فعلا في مخيمات تندوف منذ ١٩٧٦ .

٣٩ - واستمر الخطيب في كلامه فقال ان الدول الافريقية التي رضخت طيعة لارادة الحكومة الجزائرية قد تواطأت معها على فعل غير مشروع هو - قبول الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في منظمة الوحدة الافريقية الذي تستنكره حركة اهالي الصحراء بكل شدة ، وذلك لأن هذه البلدان الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية قد دأبت الحقوق غير القابلة للتصرف لـ ٩٥ في المائة من السكان المفرين الذين يعيشون في الصحراء الغربية . وقد رجحت المصالح الجزائرية التي يدافع عنها عن طريق ه في المائة من المحتجزين الذين يمثلهم في الساحة الدولية أفراد لا علاقة لهم بالسكان الصحراويين . فجهة البوليساريو ، والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ما هما الا من صنع الجزائر .

٤٠ - وقال بعد ذلك أن حركة أهالي الصحراء الناطقة باسم الصحراويين الحقيقيين قد اقسمت على نفسها الا تخلد الى السلم الا بعد استرجاع كرامتها والا بعد ان تفرج الجزائر عن سكانها وفقا للاتفاقيات الدولية . وندد السيد أحمد رشيد بمسؤولية منظمة الوحدة الافريقية امام التاريخ وأعرب عن استه لكون المعلومات المتعلقة بالقضايا العادلة لا تنتهي الى الرأي العام الدولي . وذكر دليل على ذلك أنه يوجد منذ تسع سنوات آلاف من الصحراويين معتقلين في مخيمات تندوف (الذين قدمت منظمة حقوق ذوي توضيحات بشأنهم وأنه لم يمر أى اهتمام لشهادات البرلمانين الهولنديين الذين اعلنوا في لاهاي سنة ١٩٨١ أن جهة البوليساريو لا تسيطر على أى اقليم وأنها ليست سوى امتداد للحكومة الجزائرية .

٤١ - وقال أيضا ان الجزائر جمدت في نطاق مناوراتها جميع الاخبار التي تتعلق بهؤلاء الضحايا ، وعوضتها بأخبار مزيفة ، باختلاق شعب هو المالك الشرعي ، حسب نظرياتها ، لمقاطعات جنوب المغرب ، وانتصبت هذه الجزائر نفسها للدفاع عن حقوق هذا الشعب . ان الجزائر تعزول نفسها القيام بالدور الأمثل ، لكن الشعوب والاساطير لا تدوم . واستطرد قائلا ان الجزائر تدعى أنها تؤيد مبدأ تقرير المصير ، لكن ما يجب أن يعرف هو ما اذا كان شمة حق في تقرير مصير لشعب لا وعود له الا في الاوهام ، كما أن جهة البوليساريو التي نشرت اسطورتها بدعاية معكسة لفائدة مجموعة ملفقة ، وهى الاسطورة التي اختلقها دول أجنبية بدافع المصالح ، لا تمثل احدا . ولهذا يرفض

(السيد أحمد رشيد)

المغرب التفاوض مع هذا الكيان حتى لا يستحدث سابقة خطيرة يمكن أن تدفع القسارة الأفريقية منها .

٤٢ - وقال في ختام كلمته ان حركة أهالي الصحراء تؤكد من جديد تمسكها بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وتتعهد للجنة بتأييدها الكامل ، وتعاونها فعلا في تنفيذ القرارات التي اتخذت في نيروبي والتمس المتكلم من اللجنة أن تبذل كل جهد لتنفيذ هذه القرارات التي تطلب اجراء استفتاء لتقرير مصير السكان الصحراويين تحت اشراف المنظمات الدولية كمنظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة كما طلب من اللجنة ان تؤجل كل عمل من شأنه أن يضر بـ ٩٥ في المائة من السكان الصحراويين وان تنتظر الحكم الذي يصدر عن استفتاء شعبي . وقال ان حركة أهالي الصحراء تتعهد منذ الآن باحترام نتيجة هذا الاستفتاء كفضا كانت وأكد انه ليس لأحد الحق في أن يقرر سلفا ، ما ستكون هذه النتيجة . وينبغي أيضا انشاء لجنة دولية تتولى تنسيق الحقائق عن الحالة بتدوين لتمكين اللجنة من البت في المسألة عن علم واطلاع .

٤٣ - انسحب السيد أحمد رشيد .

٤٤ - الرئيس طلب من السيد تقوي الله ما العيين المتكلم باسم نواب المجالس البلدية ونواب الغرف المهنية بالصيوان (المغرب) فآخذ مكانه على منصة الملتصمين للكلام .

٤٥ — السيد تقي الله ماء العيينين : تكلم باسم نواب المجالس البلدية ونواب الغرف المهنية بالعيون (المغرب) فقال انه على يقين من النزاهة الكبيرة التي تتحلى بها اللجنة وان ذلك سيتمكن من نقل صورة حية اليها عن الواقع المعاش فعلا في الصحراء الغربية .

٤٦ — وقال ان المملكة المغربية من الدول النادرة في العالم الثالث التي اعطت للحرية والديمقراطية ما تستحق . وان الحياة السياسية بالمغرب تمتاز تبعا لتلك المبادئ بتعدد الاحزاب . وان هذا النظام يتيح مشاركة جميع فئات الشعب وجميع السكان بما فيهم سكان الاقاليم الصحراء المسترجعة مشاركة فعلية بناء في حياة البلاد عن طريق ممثلهم من جهة وبالاخراف في الاحزاب السياسية المختلفة من جهة اخرى . وان المشاركة الفعلية لسكان الاقاليم الصحراوية المسترجعة في جميع مراحل الانتخابات (تجاوزت نسبة المشاركة في سنة ١٩٨٤ ، ٨٠ في المائة) دليل على تعلق هؤلاء السكان الدائم بمغربييتهم .

٤٧ — وأضاف قائلا ان تاريخ الصحراء الغربية كما شرح ذلك المتكلمون السابقون امام هذه اللجنة ، حافل بالنضال ضد الغزو الاجنبي وان هذا النضال كان دائما بتوجيه من قادة بلادنا الطوك العلويين وبتدبير منهم لان الصحراء وقبائل الصحراء كانت دائما على اتصال مباشر مع الجالس على عرش المغرب . الا ان اعداء وحدتنا الترابية حاولوا تحريف هذا الواقع التاريخي ، اذ قالوا ان هذا النضال كان يرمي الى الانفصال عن المغرب . والكل يعلم ان استقلال المغرب لم يؤد مباشرة الى تحرير جميع اراضيه ، حيث بقي جزء كبير منها تحت السيطرة الاستعمارية . وكانت صراعات دامية لا تزال قائمة بين المغرب بقيادة الطك محمد الخامس والدولة الاستعمارية الاسبانية . وظل المغرب وفي هذه القاعة بالذات يطالب بعودة هذه الاقاليم الى حظيرة الوطن . وفي ١٦ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٥ ، اصدرت محكمة العدل الدولية فتوى اكدت فيها روابط بيععة السيادة بين قبائل الصحراء الغربية المغربية وسلطان المغرب . على ان المغرب وعلى لسان الملك الحسن الثاني اقترح تنظيم الاستفتاء حتى تعطى الفرصة لابناء الصحراء ليبرهنوا مرة اخرى عن تشبثهم بمغربييتهم الراسخة الاصيل . ولكن الجهة التي هي الطرف الحقيقي في النزاع ، اي حكام الجزائر ، قد بدأوا مناوراتهم ضد تطبيق تقرير المصير .

٤٨ — وأردف قائلا ان هذا الطرف المباشر في النزاع قد عودنا على متناقضاته في جميع مواقفه بشأن هذا المشكل . فمذ سنة ١٩٦٦ عطلت الجزائر على ان تصبح طرفا

(السيد تقي الله ما المينيين)

في الموضوع . وفي ١٩٧٤ أعلنت على لسان رئيسها الراحل هواري بومدين وفي الرباط بالذات : انها تقف الى جانب المغرب في استرجاع اراضيها المغتصبة . وفي آخر سنة ١٩٧٥ أعلنت علي خلاف ذلك تشبثها بتقرير المصير للشعب الصحراوي . وأعلنت في سنة ١٩٧٦ عن تأسيس دولة خيالية داخل حدود رقعتها الجغرافية . وفي عام ١٩٨٠ قامت الجزائر في قمة فريتاون لمنظمة الوحدة الافريقية ، بدفع الجمهورية الصحراوية المزعومة لترشح نفسها للمعضوية في المنظمة . وقد احتج المغرب آنذاك وطلب ايضا حات بشأن انضمام هذه الدولة المزعومة وطلب بالذات هل هي مستوفية للشروط المطلوبة في دولة افريقية مستقلة ذات سيادة ؛ وطلب من رؤساء الدول نتيجة لذلك ان يرفضوا هذا القبول . وفي ١٩٨١ نظر مؤتمر القمة الافريقي في تقرير الامين العام عن مسألة الصحراء الغربية الذي استعرض كل ما حدث بين مؤتمر قمة فريتاون ومؤتمر قمة نيروبي . وقد ألح الملك الحسن الثاني آنذاك على تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية في اقرب وقت عملا بالتوصيات التي حددت في نيروبي . لكن في اديس ابابا اعتقدت منظمة الوحدة الافريقية قرارا ينص على فتح " مفاوضات مباشرة " من اجل تنظيم الاستفتاء ، مع جماعة من المرتزقة تمولهم الجزائر . وقال ان قادة هؤلاء المرتزقة لا يحق لهم ان يشاركوا في الاستفتاء في حالة ما اذا جرى ، لان بعضهم ينتمي الى موريتانيا وبعضهم الى الجزائر وبعضهم ايضا الى المغرب ، كما هو الحال فيما يتعلق بالعمى محمد عبد العزيز .

٤٩ - واستمر في كلامه قائلا ان الجزائر انطلقا من هذه المتناقضات ، ذهبت الى حد جعل الدولة الصحراوية المزعومة تشارك مؤتمر القمة العشرين لمنظمة الوحدة الافريقية ، الامر الذي يعتبر انتهاكا لميثاق المنظمة وللاعراف الدولية . فبأى حق تستطیع الجزائر والمدين يدورون في فلكها ان يقرروا مصير سكان الصحراء الغربية . اننا نقول هنا ان مصيرنا بأيدينا نحن وليس بأيدي اية دولة افريقية . وان تصرف منظمة الوحدة الافريقية فيه اهانة لنا نحن ابناء الصحراء واستهتار بالقانون الدولي ، وتنكر للقرارات السابقة للمنظمة نفسها . ولا يعني ذلك سوى القضاء على مصداقية المنظمة لأكبر المخاطر . وقال ان انضمام المرتزقة الى منظمة الوحدة الافريقية لا يحل المشكلة ، بل سيزيد من تعقيدها .

٥٠ - واستطرد قائلا ان سكان الصحراء الغربية لا يعرفون ماذا يريد منهم حكام الجزائر . وانهم اختطفوا ابناءها ووضعوهم في معسكرات اعتقال فوق اراضيهم ومنعوهم من الاتصال بأهاليهم وقتلوا كل من حاول الفرار من هذه المعسكرات . وقال ان هذا العمل الاجرامي الذي يعبر عن حب السيطرة من الجزائر ، ليست له اى صلة بممارسة حق الشعوب في تقرير المصير .

(السيد تقي الله ماء العيينين)

٥١ - وبين السيد تقي الله ماء العيينين بوصفه ممثلاً لسكان مناطق الصحراء الغربية، ان هذه المناطق على عكس ما يقع في مناطق تكافح من اجل الاستقلال ، تعيش في الهدوء والسلم والاطمئنان الشيء الذي يؤكد تلاحم الشعب المغربي وتضامنه . وان الذي يدعي انه يمثل الجمهورية الصحراوية الوهمية ويدعو المغرب للتفاوض معه مباشرة انما يعيش في الوهم التام وسوف تنكسر احلامه على صخرة الواقع ، عندما تواجهه الحقيقة بكل مرارة ، لانه لا توجد دولة صحراوية في الاراضي الصحراوية المطحقة بالمغرب واذا كانت هناك دولة صحراوية ففي فندق كبير بالجزائر ، وهي دولة بدون ارض وبدون سكان .

٥٢ - وقال بعد ذلك انه خلافا لما يؤكد هذا العميل المأجور للجزائر الذي يزعم انه يمثل سكان الصحراء الغربية ، ان الاقتصاد المغربي اُبعد من أن يكون في خطر بل هو في ازدهار ، وهو اقوى من الاقتصاد الجزائري واكثر استقرارا منه ، لان هذا الاخير يقوم على البترول الذي سينضب بعد سنوات . ودعا المتكلم الامم المتحدة الى ارسال لجنة لزيارة الى الاقاليم المغربية الصحراوية المسترجعة ولتتصي الحقائق عما تم من تقدم كبير في هذه المنطقة .

٥٣ - وقال ايضا ان جميع سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب متمسكون بانتمائهم للمغرب مهما كلفهم ذلك . وانهم يعتبرون ذلك واجبا دستوريا وقوميا ووطنيا وثقافيا . ان البيعة التي قدمتها قبائل الصحراء للمملكة المغربية ببيعة توارثها الابناء عن الجدود وستبقى طريقا تستنير به جميع الاجيال القادمة . ان اولئك الذين يحاولون فصل هذه المناطق عن المملكة المغربية انما يحاولون المستحيل وان عواقب هذه المحاولات ستكون عليهم وبالا . وقال المتكلم ان التكلم باسم سكان الصحراء الغربية ، حق فقط للممثلين الذين تم انتخابهم بصفة شرعية والذين يمثلهم هو .

٥٤ - وطلب السيد تقي الله ماء العيينين بعد ذلك من الامم المتحدة ان تعمل لاجراء هذا الاستفتاء وفقا لتوصيات مؤتمر نيروبي المعقود في ١٩٨١ وتبعاً لشروط لجنة الصابغة المنيثقة عنه . اما المنظمة الافريقية فقد انحازت لطرف من اطراف النزاع وفقدت كل صلاحية لمناقشة هذا الموضوع . وقال من الواجب من جهة اخرى ان تبرهن الدول الافريقية والعربية عن تضامنها وتتجنب تمزيق القارة وان تدرك الجزائر انها تتحمل مسؤولية تفاقم خطر الحالة في المنطقة .

٥٥ - وقال فيما يتعلق بمشروع القرار الذي قدمته الجزائر ويؤيده عدد من السدول - ومنها كوستاريكا - المعارضة للمغرب انه يرفضه رفضا قاطعا لانه يتجاهل القرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . ان هذا المشروع الذي

(السيد تقي الله ماء العينين)

يشكل تلاعبا لحقوق الشعوب لا يمثل الا وجهة نظر الجزائر التي اعمتها الرغبة فسي
السيطرة . وبين في الختام انه على يقين بأن الحكمة والعدالة ستنتصران على هذه
المطامع .

٥٦ - انسحب السيد تقي الله ماء العينين .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٥